



الأحد 24 مايو 2020 12:55 م

ند حرص الإمام البنا ومن بعد سائر المرشدين على الحديث في كل المناسبات الإسلامية وتوضيح المعاني الحية التي تنطوي عليها هذه المناسبات.

يقدم كتب الإمام حسن البنا تحت عنوان (متى عيدنا) يقول:

**وَلْيُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلْيُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ** [البقرة: 185].

أما عيدنا الشرعي فهو عيد الفطر غرة شوال، بعد أن تتم فريضة الصوم التي هي ركن من أركان الدين، وحق من حقوق رب العالمين، وصدق الله العظيم **(وَلْيُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلْيُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)** [البقرة: 185].

ولهذا العيد شعائر يجب أن نتعرفها ونعلمها، ونحافظ عليها ونقوم بها (ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظْكُمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ) [الحج: 32].

فمن شعائره زكاة الفطر التي شرعها الإسلام براءً بالفقراء والمساكين، وتدعيمًا لروح التكافل الاجتماعي بين الأمة الواحدة بمناسبة هذا الموسم المبارك، وأنسب أوقاتها قبيل العيد وليلة العيد، وأفضلها شرعًا بعد صلاة الفجر من يوم العيد إلى الصلاة، ويجوز إخراج قيمتها نقودًا إذا كان ذلك أنفع للفقراء، والكيله من الحبوب تجزئ عن أربعة أو ستة؛ فمن كان في يسر فليأخذ بالأول وهو الأحفظ، ومن قدر عليه رزقه فليأخذ بالثاني، ذلك تخفيف من ربكم ورحمة، ويخرجها الإنسان عن نفسه وعمن تلزمه نفقتهم، وتجب على كل قادر عليها مستطيع لها، ومن تطوع خيرًا فهو خير له.

ومن شعائر العيد إحياء ليلته بذكر الله تبارك وتعالى، وشكره على ما وفق إليه من إتمام شهر الصوم، وتجديد التوبة، والاستعداد لما بعد رمضان بالعزم الأكيد على المحافظة على طاعة الله -تبارك وتعالى-، والبعد عن معصيته؛ فإن الله -تبارك وتعالى- باق لا يفنى، ولا يزول، ولا يغيره الأيام ولا الشهور، وهو المعبود المقصود في كل آن؛ فليتنا أن نجد في طاعته في غير رمضان، كما كنا نجد في رمضان.

ومن شعائره أن تؤدي صلاته في وقتها، وأن يشترك المسلمون في إحيائها وحضورها، حتى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بإخراج النساء والفتيات وذوات الخدور إليها حتى الحائض منهن يشهدن الخير وجماعة المسلمين.

من شعائره بعد ذلك التزاور والتواد، ونسيان الشحناء والبغضاء والحزازات، وصله الأرحام، وتفقد الأقارب، والإكثار من الصدقة على الضعفاء والأيتام.

ومن شعائره التحرز من معصية الله؛ فإن شكره -تبارك وتعالى- لا يكون بمعصية، ولكن يكون بطاعته، وما درج عليه الناس وخاصة الشباب من التحلل من القيود والانطلاق من حدود الفضيلة والخلق بدعوى أنه يوم عيد ليعوضوا ما فاتهم في رمضان وسوسة شيطانية، وإغراء وفساد، والأولى بهم والأخلاق أن ينصرفوا إلى الطاعة والشكر لا إلى العريضة والسكر، والقلوب بيد الله، ونسأله تعالى صلاح الحال.

ذلك عيدنا الشرعي نقوم بشعائره امتثالاً لأمر الله، واحتساباً لما عنده، وإحياء لشعائره، ولكن عيدنا الحقيقي ليس اليوم أيها المسلمون؛ فإن دعوتنا وبها حياة أرواحنا، وأرضنا وفيها صلاح أمرنا.. كل ذلك اليوم في الميزان؛ فإن انتصرت دعوة الإسلام، وسادت غيرها من الدعوات الفاسدة الطائشة الضالة المضلة التي لا حق فيها ولا خير، وتحررت أرضنا من برائن الغاصبين الظالمين المعتدين؛ فانتصرت إندونيسيا على الغاصبين، وتحررت باكستان من الهندوسيين والبريطانيين، وتجمعت حرية العرب حول لواء القرآن المبين.

وقدفت بالصهيونية الغاشمة إلى الهاوية، واستكمل وادي النيل حربه واستقلاله ووحده، وانجلب عن ليبيا شيخ الإدارة البريطانية العسكرية، وأجليت فرنسا عن أفريقيا الشمالية، وارتفعت الحواجز بين هذه الأمة الإسلامية من المحيط إلى المحيط؛ فحينئذ نتم بالعيد الحقيقي إلى جوار العيد الشرعي، وسيكون إن شاء الله **(وَتَأْتِي اللَّهَ إِلَّا أَنْ يَتِمَّ نُورُهُ)** [التوبة: 32].

والله أكبر ولله الحمد

